

على إيقاع الرثاء- قيس جرجس

تسير المواكب

ودائماً خلفهم الشمس

مزدرين بها

كأنها قطعة نقدية صفراء

غشيمة في السماء

تسير المواكب

على رقعة البلاد

كالكلمات المتقاطعة

تتقاطع في المربعات السوداء

تسير المواكب

على إيقاع الرثاء

يصعدون جبال الحقد

وكلما غرزوا لواءهم

على قمة جثة

تترأى لهم جثث أخرى

وكلما شربوا من بئر سلام

ألقوا فيها حجراً

وكلما جلسوا إلى مائدة

ليتبادلوا الأنخاب

سكبتُ عجوز شمطاءً لبناً لهم

لتداوي الحَبْنِ* في رؤوسهم

كي يتذكروا المسير

تسير المواكب

تسير

بلا جهات

مجهولة المصير.

*الحَبْن: انتفاخ الرأس بالسوائل على حساب القشرة الدماغية ونقول أيضا استسقاء